

فاهق جويبة



01722708

Bibliotheca Alexandrina

مكتبة الفاهق

الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

89

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة



كانت لنا .. أوطان

الغلاف للفنان أحمد الديب

الرسوم الداخلية للفنان يوسف فرنسيس

اهداءات ٢٠٠٠

دار خريبج للنشر والتوزيع

القاهرة

الطبعة الثانية

١٩٩٧

فاروق جويد

كانت لنا . . أوطان

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

المطابع ١٢ ش نوسار لاظونسلى ت: ٢٥٤٢.٧٩
١ ش كامل صدقى الفجالة ت: ٥٩.٢١.٧
٣ ش كامل صدقى الفجالة ت: ٥٩١٧٩٥٩ } المكتبه

إهداء

وغداً أحبك
مثلما يوماً حلمتُ .. بدون خوفٍ ..
أو سجونٍ .. أو مطرٍ

فاروق جوييدة

أَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ .. يُؤْنِسُنِي ..



v

فِي هَذَا الزَّمَنِ الْمَجْنُونِ
أُبْحَثُ أَحْيَانًا عَنْ نَفْسِي
كَيْ أَهْرَبَ مِنْ ظُلْمَةِ يَأْسِي
أَمْضَى كَالطَّيْفِ فَالْقَاهَا
تَقْتَرِبُ قَلِيلًا .. أَعْرِفُهَا
يَخْتَلِطُ الْعُمْرُ فَلَا أَدْرِي
هَلْ أَحْيَا يَوْمِي .. أَوْ أَمْسِي

تَبَادَلُ كَالْغُرَبَاءِ تَحِيَّةً صُبْحٍ .. نَتَنَاجَى

تَسْقِينِي أُسْكِرُ ..

ثُمَّ أَدُورُ وَأُعْطِيهَا كَأْسِي

تَتَسَرَّبُ فِي قَلْبِي ، عَقْلِي ..

وَتَغُوصُ بِحِسِّي

يَتَصَاعَدُ صَوْتِي حِينَ أَرَاهَا ..

ثُمَّ تَغِيبُ

فَيَطْوِينِي صَمْتِي .. كَصُرَاخِ الْخُرْسِ

نَتَلَاشِي فِي الْأَرْضِ حَيَارِي

فَأَرَاهَا مَوْتِي أَحْيَانًا

وَأَرَاهَا فِي يَوْمٍ .. عُرْسِي
نَنْشَطِرُ بِعَرَضِ الْكَوْنِ
فَنُصْبِحُ ذَرَّاتِ كَشْعَاعِ الشَّمْسِ ..
نَفْتَرِقُ وَنَمْضِي أُغْرَابًا بِبِلَادِ اللَّهِ
وَتَحْمِلُنَا دَوَامَةٌ بِؤْسِ
نَشْتَاقُ لِيَوْمٍ يَجْمَعُنَا ..
لِأَعُودَ لِنَفْسِي ..

★★★

فِي هَذَا الزَّمَنِ الْمَجْنُونِ
أُبْحَثُ أَحْيَانًا عَنِ نَفْسِي فِي بَاقَةِ زَهْرٍ

أَلْمَحُهَا ضَوْءًا يَتَهَادَى فِي طَلْعَةِ بَدْرٍ
تَصْرُخُ فِي أَلَمٍ كَالْعُصْفُورِ بِلِدْغَةٍ قَهْرٌ
فَأَرَى الْأَيَّامَ عَلَى صَدْرِي كَتِلَالِ الْجَمْرِ
أُبْحَثُ عَنْ نَفْسِي فِي الطَّرِيقَاتِ
وَعِنْدَ الْبَاعَةِ .. خَلْفَ النَّهْرِ ..
تَسْرِي أحياناً فَوْقَ الْمَوْجِ
وَبَيْنَ الْأَحْيَاءِ الْمَوْتَى
كَطُيُورِ الْفَجْرِ
تَتَوَارَى نَفْسِي فِي خَجَلِ
كَسْنِينَ الْعُمُرِ

فَأَدُورُ أَدُورُ أَحَاصِرُهَا
فَأَرَاهَا تَسْكُنُ فِي الْعَيْنَيْنِ
قَصِيدَةٌ شِعْرٌ

★★★

فِي هَذَا الزَّمَنِ الْمَجْنُونِ
مَا زِلْتُ أَخَافُ مِنَ الْأَشْيَاءِ
أُبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ يُؤَنِّسُنِي
قَلَمِي يَتَمَرَّدُ فِي غَضَبِ
يُصْبِحُ سَجَانًا يَصْفَعُنِي
دَفْتَرُ أَوْرَاقِي أَحْيَانًا

يَبْدُو سَكِينًا فِي عَيْنِي
وَالْعُمْرُ الظَّالِمُ أَتْبَعُهُ
وَالْقَدْرُ الطَّائِشُ يَتَّبِعُنِي
نَبَضَاتُ الْقَلْبِ تُعَانِدُنِي
أَحْيَانًا تَخْفِتُ .. تَهْرَبُ .. تَصْمِتُ
ثُمَّ تَعُودُ وَتَسْأَلُنِي
أَتُرِيدُ حَيَاتَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ
هَمُومٌ زَمَانِكَ تُؤَلِّمُنِي
لَيْتَكَ فِي يَوْمٍ تَسْمَعُنِي ..

★★★



فِي هَذَا الزَّمَنِ الْمَجْنُونُ
لَا أَفْتَحُ بَابِي لِلْغُرَبَاءِ
لَا أَعْرِفُ أَحَدًا
فَالْبَابُ الصَّامِتُ نُقْطَةٌ ضَوْءٌ فِي عَيْنِي
أَوْ ظُلْمَةٌ لَيْلٍ .. أَوْ سَجَانُ
فَالدُّنْيَا حَوْلِي أَبْوَابُ
لَكِنَّ السَّجْنَ بِلَا قُضْبَانِ
وَالْخَوْفُ الْحَائِرُ فِي الْعَيْنَيْنِ
يَثُورُ وَيَقْتَحِمُ الْجُدْرَانَ
وَالْحُلْمُ مَلِيكَ مَطْرُودُ

لَا جَاهَ لَدَيْهِ .. وَلَا سُلْطَانَ
سَجَنُوهُ زَمَانًا فِي قَفْصٍ
سَرَقُوا الْأَوْسِمَةَ مَعَ التَّيْجَانِ
وَأَنْتَشَرُوا مِثْلَ الْفِثْرَانِ
أَكَلُوا شُطَانَ النَّهْرِ
وَوَغَّصُوا فِي دَمِّ الْأَغْصَانِ
صَلَبُوا أَجْنِحَةَ الطَّيْرِ
وَبَاعُوا الْمَوْتَى وَالْأَكْفَانَ
قَطَعُوا أَوْرِدَةَ الْعَدْلِ
وَنَصَبُوا «سِرْكَأ» لِلطُّغْيَانِ

فِي هَذَا الزَّمَنِ الْمَجْنُونُ
إِمَّا أَنْ تَغْدُو دَجَالًا
أَوْ تُصْبِحَ بئْرًا مِنْ أَحْزَانِ
لَا تَفْتَحُ بِأَبْكَ لِلْفِئْرَانِ
كَيُ يَبْقَى فِيكَ الْإِنْسَانُ

★★★

فِي هَذَا الزَّمَنِ الْمَجْنُونُ
كَثِيرًا مَا أَلْمَحُ نَفْسِي فَوْقَ الْأُورَاقِ
فَأَرَاهَا تَبْكِي خَلْفَ الْعَيْنِ
وَتَصْرُخُ حُزْنًا فِي الْأَحْدَاقِ

وَأَرَاهَا فِي صَدْرِي حُلْمًا
يَتَكَسَّرُ مِنِّي فِي الْأَعْمَاقِ
قَدْ كُنْتُ أَرَاهَا حِينَ أَحِبُّ
وَحِينَ أَضِيعُ .. وَحِينَ أَمُوتُ مِنَ الْأَشْوَاقِ
قَلْبِي عَانِدَنِي مِنْ زَمَنِ
مَا عَادَ يُحِبُّ .. وَلَا يَشْتَاقُ ..

★★★

النَّاسُ تَقُولُ بَأَنَّ الْمَوْتَ نِهَآيَةُ عُمُرٍ
وَأَنَا لَا أَخْشَى طَعْمَ الْمَوْتِ
وَلَا أَخْشَى أَشْبَاحَ الْقَبْرِ ..

لَكِنِّي أَكْرَهُ كَالْعُصْفُورِ سُجُونِ الْقَهْرِ ..
أَكْرَهُ أَنْ أُغْدُوَ أَمْوَاجاً يَشْطُرُّهَا الصَّخْرُ
مَا أَجْمَلَ أَنْ تَبْقَى مَطْراً
وَسَحَاباً يَسْرِى فَوْقَ الْبَحْرِ

★★★

فِي هَذَا الزَّمَنِ الْمَجْنُونُ
حِينَ أَطَلُّ عَلَى عُمْرِي
لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ نَفْسِي غَيْرَ التَّذْكَارِ
تَتَوَارَدُ بَيْنَ الْعَيْنِ هُمُومُ الْعُمُرِ
وَصَرَخَةٌ فَجْرٍ يَخْنُقُهَا لَيْلٌ جَبَّارٌ

فَالْعَمْرُ الْجَامِعُ يَتَحَدَّى كُلَّ الْأَسْوَارِ
يَعْبُرُ آلَافَ الْمُنُوعَاتِ
وَيَرْفُضُ أَنْ يَغْدُو شَبَحاً .. وَظِلَالَ غُبَارِ
يَرْفُضُ أَنْ يُصْبِحَ دَجَالاً
أَوْ لِصاً فِي سُوقِ التُّجَّارِ
نَفْسِي أَعْرِفُهَا .. إِنْ سَقَطَتْ
سَتَعُودُ وَتَبْنِي أُجْنَحَةً
وَتُحَلِّقُ بَيْنَ الْأَشْجَارِ
إِنْ مَاتَتْ يَوْمًا
سَوْفَ تُحَطِّمُ صَمْتَ الْقَبْرِ

وَتَهْدِمُ حَوْلِي كُلَّ جِدَارٍ
إِنْ رَكَعَتْ قَهْرًا .. لَنْ تَرْضَى
سَتَقُومُ وَتَهْدِرُ كَالْإِعْصَارِ
إِنْ خَنَقُوا صَوْتِي
سَوْفَ أَغْنِي فَوْقَ الرِّيحِ
وَتَحْتَ الْمَاءِ .. وَكَلَّوْا قَطَعُوا كُلَّ الْأَوْتَارِ
فَالشَّمْسُ إِذَا سَقَطَتْ يَوْمًا
سَتَعُودُ وَتُنْجِبُ .. أَلْفَ نَهَارٍ



أَحْزَانُ لَيْلَةٍ مُمْطِرَةٍ



السَّقْفُ يَنْزِفُ فَوْقَ رَأْسِي
وَالْجِدَارُ يَتْنُ
مِنْ هَوْلِ الْمَطْرِ
وَأَنَا غَرِيقٌ بَيْنَ أَحْزَانِي
تُطَارِدُنِي الشُّوَارِعُ
لِلْأَرْقَةِ .. لِلْحُقْرِ
فِي الْوَجْهِ أَطْيَافٌ مِنَ الْمَاضِي

وَفِي الْعَيْنَيْنِ نَامَتْ
كُلُّ أَشْبَاحِ السَّهْرِ
وَالثَّوْبُ يَفْضَحُنِي
وَحَوْلَ يَدَيَّ قَيْدٌ
لَسْتُ أَذْكَرُ عُمْرَهُ
لَكِنَّهُ كُلُّ الْعُمُرِ ..
لَا شَيْءَ فِي بَيْتِي
سِوَى صَمْتِ اللَّيَالِي
وَالْأَمَانِي غَائِمَاتُ فِي الْبَصْرِ ..
وَهَنَّاكَ فِي الرُّكْنِ الْبَعِيدِ لُفَافَةٌ

فِيهَا دُعَاءٌ مِنْ أَبِي
تَعْوِيذَةٌ مِنْ قَلْبِ أُمِّي
لَمْ يُبَارِكْهَا الْقَدَرُ
دَعَوَاتُهَا كَانَتْ بِطُولِ الْعُمُرِ
وَالزَّمَنِ الْعَنِيدِ الْمُنْتَصِرِ ..
أَنَا مَا حَزِنْتُ عَلَى سِنِينَ الْعُمُرِ
طَالَ الْعُمُرُ عِنْدِي .. أَمْ قَصُرُ
لَكِنَّ أَحْزَانِي
عَلَى الْوَطَنِ الْجَرِيحِ
وَصَرَخَةَ الْحُلُمِ الْبَرِيِّ الْمُنْكَسِرِ

★★★

فَالْمَاءُ أُغْرِقَ غُرْفَتِي

وَأَنَا غَرِيبٌ فِي بِلَادِ اللَّهِ

أَدَمَنْتُ الشَّوَاطِيءَ

وَالْمَنَافِيَّ وَالسَّفَرَ ..

كَمْ كُنْتُ أُنِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ قَصْرِ

فَوْقَ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ ..

كَمْ كُنْتُ أزرعُ أَلْفَ بستانٍ

عَلَى وَجْهِ الْقَمَرِ ..

كَمْ كُنْتُ أَلْقِي

فَوْقَ مَوْجِ الرِّيحِ أَجْنِحَتِي



وَأَرْحَلُ فِي أُغَارِيدِ السَّحَرِ ..
مُنْذُ انْشَطَرْتُ عَلَى جِدَارِ الْحُزْنِ
ضَاعَ الْقَلْبُ مِنِّي .. وَانْشَطَرَ ..
وَرَأَيْتُ أَشْلَأِي دُمُوعاً
فِي عَيُونِ الشَّمْسِ
تَسْقُطُ بَيْنَ أَحْزَانِ النَّهْرِ ..
وَعَدَوْتُ أَنْهَاراً مِنَ الْكَلِمَاتِ
فِي صَمْتِ اللَّيَالِي .. تَنْهَمِرُ
قَدْ كُنْتُ فِي يَوْمِ بَرِيءِ الْوَجْهِ
زَارَ الْخَوْفُ قَلْبِي .. فَانْتَحَرَ

وَحَدَائِقِي الْخَضْرَاءُ مَا عَادَتْ تُغْنِي

مِثْلَمَا كَانَتْ ..

وَصَوْتِي كَانَ فِي يَوْمٍ عَنِيداً وَأَنْكَسَرُ ..

وَلَدَيَّ مِنْ عُمُرِي

وَذِكْرِي الْأَمْسِ بَعْضٌ مِنْ صُورِ

فَلْتَنْظُرِي صُورِي

فَإِنَّ الْأَمْسَ أَحْيَاناً

يَكُونُ عِزَاءَ يَوْمٍ .. يَحْتَضِرُ ..

هَلْ تَسْمَحِينَ

بِأَنْ يَنَامَ عَلَيَّ جُفُونِكَ لِحِظَةً

طِفْلٌ يُطَارِدُهُ الْخَطَرُ ..

هَلْ تَسْمَحِينَ

لِمَنْ أَضَاعَ الْعُمْرَ أَسْفَاراً

بِأَنْ يَرْتَاحَ يَوْماً ..

بَيْنَ أَحْضَانِ الزَّهْرِ ..

إِنِّي لِأَفْزَعُ كُلَّمَا جَاءَتْ

خُبُولُ اللَّيْلِ نَحْوِي ..

يَحْتَوِينِي الْهَمُّ

يَخْنُقُنِي الضُّجْرُ ..

اعْتَدْتُ أَنْ تَعْوِي كِلَابُ الصَّيْدِ

فِي قَدَمِي تُحَاصِرُنِي

وَتَعَبَتْ فِي عَيُونِي

كُلَّمَا الْجَلَادُ - فِي سَفَهٍ - أَمَرَ ..

إِنِّي أَخَافُ عَلَى ثِيَابِكَ مِنْ ثِيَابِي

كُلُّ مَا أَرْجُوهُ بَعْضُ الْأَمْنِ ..

عِطْرٌ

دَنَدَنَاتٌ مِنْ وَتَرٍ

★★★

لَا تَخْجَلِي

إِنْ كَانَ عِنْدَكَ بَعْضُ أَصْحَابِ

وَجِئْتُ بِشَوْبِي الْعَارِي

بِبَابِكَ أَنْتَظِرُ

لَكِنَّهُ حُزْنُ الصَّقِيعِ ..

وَوَحْشَةُ الْغُرَبَاءِ

فِي لَيْلِ الْمَطْرِ

فَالنَّاسُ حَوْلِي يُهْرَعُونَ

وَفِي ثِيَابِي نَهْرٌ مَاءٍ ..

فِي عَيْونِي بَحْرٌ دَمْعٍ

بَيْنَ أَعْمَاقِي حَجَرٍ ..

وَأُرِيدُ صَدْرًا

لَا يُسَاوِمُنِي عَلَى عُمْرِي
وَلَا يَأْسَى عَلَيَّ مَاضٍ عَبَّرَ
فَالْعُرَى أَعْرَفُهُ ..

وَأَعْرَفُ أَنْ مِثْلِي
فِي زَمَانِ الرِّقِّ مَطْلُوبٌ
وَأَنَّ الْحَرِصَ لَنْ يُجْدِي
وَلَنْ يُغْنِيَ الْحَذَرَ ..

★★★

إِنِّي سَارِحَلٌ
عِنْدَمَا يَأْتِي قِطَارُ اللَّيْلِ

لَا تُبْكِي لِأَجْلِي ..

لَا تَلُومِي الْحَظَّ إِنْ يَوْمًا غَدَرُ

فَأَنَا وَحِيدٌ فِي لِيَالِي الْبَرْدِ

حَتَّى الْحُزْنُ صَادَقَنِي زَمَانًا

ثُمَّ فِي سَأْمٍ . هَجَرَ ..

إِنِّي أَحِبُّكَ ..

رَغْمَ أَنْ الْحُبَّ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ

عَاشَ مَطْرُودًا

وَكَمْ دَأَسَتْهُ أَقْدَامُ الْبَشَرِ ..

إِنِّي أَحِبُّكَ ..

فَاَتْرَكِينِي الْآنَ فِي عَيْنَيْكَ أُغْفُو
إِنَّ خَلْفَ الْبَابِ أَحْزَانًا وَعُمْرًا يَنْتَحِرُ
كُلُّ الْعَصَافِيرِ الْجَمِيلَةِ أُعْدَمُوهَا
فَوْقَ أَغْصَانِ الشَّجَرِ ..
كُلُّ الْخَفَافِيشِ الْكَثِيبَةِ
تَمَلُّ الشُّطَّانَ ..
تَعْبَثُ فَوْقَ أَشْلَاءِ النَّهْرِ

★★★

لَا تَحْزَنِي ..

إِنَّ الزَّمَانَ الرَّأكِعَ الْمَهْزُومَ لَنْ يَبْقَى

وَلَنْ تَبْقَى خَفَافِشُ الحُفَرِ ..

فَعَدَا تَصِيحُ الأَرْضِ

فَالطُّوفَانُ أَتِ

وَالبَرَائِكُ الأَتِي سُجِنَتْ

أَرَاهَا تَنْفَجِرُ ..

وَالصُّبْحُ هَذَا الزَّائِرُ المُنْفِيُّ مِنْ وَطَنِي

يُطِلُّ الأَنَ .. يَجْرِي .. يَنْتَشِرُ ..

وَعَدَا أَحْبَبُكَ

مِثْلَمَا يَوْمًا حَلَمْتُ ..

بِدُونِ خُوفٍ ..

أَوْ سُجُونٍ ..

أَوْ .. مَطَرٍ ..



الْعُيُونُ الْحَزِينَةُ ..



عُيُونُكَ بِحَرٍّ
مِنَ الْحُزْنِ يَجْرِي ..
وَقَلْبِي يَخَافُ الْعُيُونََ الْجَزِينَةَ ..
تُعَانِقُ قَلْبِي
فَيَجْرِي إِلَيْهَا ..
وَأَهٍ مِنَ الشُّوقِ لَوْ تَعْرِفِينَهُ ..
عَلَى أَىِّ أَرْضٍ سَأَلْتَنِي الرَّحَالَ ..

وَقَدْ كَسَرَ الْمَوْجُ
قَلْبَ السَّفِينَةِ ..
قِلَاعٌ تَوَارَتْ
وَبَحْرٌ عَنَيْدٌ ..
وَعُمُرٌ مِنَ الْحُزْنِ
جَافَى سَنِينَهُ ..
أَخَافُ عَلَيْكَ غَدًا
مِنْ جِرَاحِي ..
فَقَدْ أَدَمَّنَ الْجُرْحُ يَوْمًا .. أَنِينَهُ ..
لِمَاذَا أَحْبَبْتُكَ

مَا دُمْتُ ضَوْءاً

سَيُوقِظُ عَيْنِي ..

وَلَكِنْ أَسْتَبِينَهُ ..

لِمَاذَا أَحْبَبْتُكَ .. مَا دُمْتُ سَهْمًا

يُطَارِدُ قَلْبًا ..

يُودُّ السَّكِينَةَ ..

دَعَى الْمَوْجَ يَهْدَأُ فَوْقَ الرَّمَالِ

وَيَنْسَى عَلَى الشَّطِّ يَوْمًا ...

حَنِينَهُ ..



سَيْفُ الْغَدْرِ.. كَذَابٌ



بَعْدَادُ هَلْ لَمْ يَزَلْ

لِلشَّعْرِ أَحْبَابُ

شَعْبٌ يَمُوتُ

وَمَا لِلْمَوْتِ أَسْبَابُ

نَشْتَاقُ عَمْرًا

عَلَى عَيْنَيْكَ جَمْعَنَا

الدَّهْرُ يَشْدُو

وَهَمْسُ الشُّعْرِ «سَيَابُ»

يَا وَاحَةَ الشُّعْرِ

حُزْنِي صَارَ يَسْبِقُنِي

هَذَا زَمَانُ الْأَسَى

فَالكَلُّ أَغْرَابُ

يَا دَارَ لَيْلِي

زَمَانُ الْغَدْرِ عَلَّمَنَا

بِالْخَوْفِ نَحِيًّا

وَفِي الْأَحْبَابِ نَرْتَابُ

قَالُوا قَدِيمًا

وَفَاءُ الْعَهْدِ شِيْمَتُنَا

وَقَدْ غَدَرْتُمْ

فَهَلْ لِلْغَدْرِ أَرْبَابُ

صِرْنَا أَسُوداً

نَبِيْعُ الْمَوْتِ فِي سَفْهِ

أَسْدُ عَلَى الْأَهْلِ

لِلْأَعْدَاءِ أَذْنَابُ

دَمُ الْكُوَيْتِ

عَلَى عَيْنَيْكَ أَرْقَنِي

فَهَلْ جَزَاءُ الْوَفَا

قَتْلٌ وَإِرْهَابٌ

هَذَا أُخِي

يَسْتَبِيحُ الْفَجْرَ فِي وَطْنِي

أَحْلَامُنَا الْبِكْرُ

فِي كَفِّهِ أُسْلَابٌ

هَذَا أُخِي

فِي حَنَائِي الْقَلْبِ يَسْكُنُنِي

فَكَيْفَ تَسْكُنُ وَسَطَ الْقَلْبِ أَنْيَابُ

دَمُ الْكُوَيْتِ

عَلَى كَفِّكَ يَسْأَلُنِي

أَيْنَ الطَّرِيقُ
وَهَلْ لِلصُّبْحِ أَبْوَابُ
دَمِ الكُؤُوتِ
أَمَامَ اللّهِ يَسْأَلُنَا
أَطْفَالُهُمْ فِي لَهَيْبِ الخَوْفِ قَدْ شَابُوا

★★★

حُزْنِي عَلَى أُمَّةٍ
بِيعَتْ فَوَارِسُهَا
فِي سَاحَةِ الإِفْكِ
سَهْمُ البَطْشِ غَلَابُ

حُكَّامُنَا ضَيَّعُوا
أَعْمَارَنَا سَفَهًا
لِلزَّيْفِ أَهْلُ
أَمَامَ الْحَقِّ أُغْرَابُ
أَيْنَ الدِّمَاءِ الَّتِي
بِيعَتْ بِلَا ثَمَنِ
وَأَشْعَلَتْ بَعْدَهَا
أَحْزَانَ مَنْ غَابُوا
إِنَّا بَنِينَا
مِنَ الْبُهْتَانِ أُضْرِحَةً

وَشَرَّدَتْنَا بِأَرْضِ اللَّهِ أَحْزَابُ

★★★

نَشْتَاقُ فِي الْقُدْسِ

مِحْرَاباً نُعَانِقُهُ

وَصَيْحَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَنْسَابُ

نَشْتَاقُ مَجْداً عَرِيقاً

كَانَ يَجْمَعُنَا

الْحُبُّ وَحَى

وَنُورَ الْحَقِّ مِحْرَابُ

نَشْتَاقُ دِيناً طَهُوراً

لَا تُمَزَّقُهُ

دَعْوَى الضَّلَالِ

وَلَا يَحْمِيهِ نَصَابٌ

نَشْتَاقُ سَيْفًا جَسُورًا

لَا يُدْنِسُهُ

دَمُ الشَّقِيقِ

وَلَا تُغْرِبُهُ أُسْلَابٌ

★★★

قُلْ لِلْكَوَيْتِ الَّتِي

تَبْكِي شَوَاطِئَهَا

فِي كُلِّ بَيْتٍ لَكُمْ فِي مِصْرَ أَحْبَابٌ

إِنَّا عَلَى الْعَهْدِ

رَغْمَ الْجُرْحِ يَجْمَعُنَا

عُمُرٌ وَحَلْمٌ

وَأَحْزَانٌ وَأَنْسَابٌ

إِنَّا عَلَى الْعَهْدِ

تَأْوِيكُمْ جَوَانِحُنَا

وَتَحْتَوِيكُمْ هُنَا فِي مِصْرَ أَعْتَابٌ

إِنْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ

تَحْمِيكُمْ سَوَاعِدُنَا

وَيَفْتَدِيكُمْ بِأَرْضِ النَّيْلِ أَصْحَابُ
لِحْنِ الْوَفَاءِ الَّذِي
كَمْ كَانَ يُطْرِينَا
فَوْقَ الْكُوَيْتِ قَرِيباً
سَوْفَ يَنْسَابُ
قُلُوبَ لِّلْكَوَيْتِ الَّتِي
غَابَتْ نَوَاسِئُهَا
لِكُلِّ ضَيْقٍ
وَمَهْمًا طَالَ .. أَبْوَابُ
بَغْدَادُ لَا تَعْتَبِي

إِنْ قُلْتُ فِي أَلْمِ
عُودِي إِلَى الْحَقِّ
سَيْفُ الْغَدْرِ كَذَابُ



عُودُوا إِلَىٰ مِصْرَ..



عُودُوا إِلَىٰ مِصْرَ
مَاءُ النَّيْلِ يَكْفِينَا
مُنْذُ ارْتَحَلْتُمْ
وَحُزْنُ النَّهْرِ يُدْمِينَا
أَيْنَ النَّخِيلِ الَّتِي
كَانَتْ تُظِلُّنَا
وَيَرْتَمِي غُصْنَهَا

شَوْقًا وَيَسْقِينَا
أَيْنَ الطُّيُورِ الَّتِي
كَانَتْ تُعَانِقُنَا
وَيَنْتَشِي صَوْتُهَا
عِشْقًا وَيُشْجِينَا
أَيْنَ الرُّبُوعِ الَّتِي
ضَمَّتْ مَوَاجِعَنَا
وَأَرْقَتْ عَيْنَهَا سُهْدًا لِتَحْمِينَا
أَيْنَ المِيَاهِ الَّتِي
كَانَتْ تُسَامِرُنَا

كَالْحَمْرِ تَسْرِي
فَتَشْجِينَا أُغَانِينَا
أَيْنَ الْمَوَائِلِ
كَمْ كَانَتْ تُشَاطِرُنَا
حُزْنَ اللَّيَالِي
وَفِي دِفْءِ تُوَاسِينَا
أَيْنَ الزَّمَانِ الَّذِي
عَشِنَاهُ أُغْنِيَةً
فَعَانَقَ الدَّهْرُ فِي وَدِّ أَمَانِينَا
هَلْ هَانَتْ الْأَرْضُ

أَمْ هَانَتْ عَزَائِمُنَا
أَمْ أَصْبَحَ الْحُلْمُ أَكْفَانًا تُغَطِّينَا

★★★

جِئْنَا لِلَّيْلِ
وَقُلْنَا إِنَّ فِي يَدِهَا
سِرَّ الْحَيَاةِ
فَدَسَّتْ سَمِّهَا فِيْنَا
فِي حَضْنِ لَيْلِي
رَأَيْنَا الْمَوْتَ يَسْكُنُنَا
مَا أُتْعَسَ الْعُمُرَ

كَيْفَ الْمَوْتُ يُحْيِينَا
كُلُّ الْجِرَاحِ الَّتِي أَدَمْتُ جَوَانِحَنَا
وَمَزَّقَتْ شَمَلَنَا
كَانَتْ بِأَيْدِينَا
عُودُوا إِلَى مِصْرَ
فَالطُّوفَانُ يَتَّبِعُكُمْ
وَصَرَخَةُ الْغَدْرِ نَارٌ فِي مَاقِينَا

★★★

مَنْذُ اتَّجَهْنَا إِلَى الدُّوَلَارِ نَعْبُدُهُ
ضَاقَتْ بِنَا الْأَرْضُ

وَأَسْوَدَّتْ لِبَالِينَا

لَنْ يَنْبِتَ النَّفْطُ

أَشْجَارًا تُظِلُّنَا

وَلَنْ تَصِيرَ حُقُولُ الْقَارِ .. يَا سَمِينَا

عُودُوا إِلَى مِصْرَ

فَالدُّوَلَارُ ضَيْعَنَا

إِنْ شَاءَ يُضْحِكُنَا

إِنْ شَاءَ يُبْكِينَا

فِي رِحْلَةِ الْعُمْرِ بَعْضُ النَّارِ يَحْرِقُنَا

وَبَعْضُهَا فِي ظِلَامِ الْعُمْرِ يَهْدِينَا

يَوْمًا بَنَيْتُمْ مِنَ الْأَمْجَادِ مُعْجِزَةً
فَكَيْفَ صَارَ الزَّمَانُ الْخِصْبُ .. عَيْنِنَا
فِي مَوْكِبِ الْمَجْدِ مَاضِينَا يُطَارِدُنَا
مَهْمًا نُجَافِيهِ يَا بِي
أَنْ يُجَافِينَا
رَكْبُ اللَّيَالِي
مَضَى مِنَّا بِلَا عَدَدٍ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ
سِوَى وَهْمٍ يُمْنِينَا
عَارٌ عَلَيْنَا

إِذَا كَانَتْ سَوَاعِدُنَا

قَدْ مَسَّهَا الْيَأْسُ

فَلَنَقْطَعُ أَيَادِينَا

★★★

يَا عَاشِقَ الْأَرْضِ

كَيْفَ النَّيْلِ تَهْجُرُهُ

لَأَشْيَاءَ وَاللَّهِ غَيْرُ النَّيْلِ يُغْنِينَا ..

أَعْطَاكَ عُمراً جَمِيلاً

عِشْتَ تَذَكَّرُهُ

حَتَّى أَتَى النَّفْطُ بِالْدُولَارِ يُغْرِينَا

عُودُوا إِلَى مِصْرَ
عُوصُوا فِي شَوَاطِئِهَا
فَالنَّيْلُ أَوْلَى بِنَا
نُعْطِيهِ .. يُعْطِينَا
فَكسْرَةُ الخُبْرِ
بِالإِخْلَاصِ تُشْبِعُنَا
وَقَطْرَةُ المَاءِ
بِالإِيمَانِ تَرْوِينَا
عُودُوا إِلَى النَّيْلِ
عُودُوا كَمَا نُنْظِرُهُ

إِنْ نَقْتَسِمُ خُبْرَهُ بِالْعَدْلِ .. يَكْفِينَا

عُودُوا إِلَى مِصْرَ

صَدْرُ الْأُمَّ يَعْرِفُنَا

مَهْمَا هَجَرْنَاهُ ..

فِي شَوْقٍ يُلَاقِينَا



مرثية .. ما قبل الغروب



فِي أَيِّ شَيْءٍ

أَمَامَ اللَّهِ قَدْ عَدُّوا

تَارِيخُنَا الْقَتْلُ .. وَالْإِرْهَابُ .. وَالذَّجَلُ

مِنْ أَلْفِ عَامٍ

أَرَى الْجَلَادَ يَتَّبِعُنَا

فِي مَوْكِبِ الْقَهْرِ

ضَاعَ الْحُلْمُ .. وَالْأَجَلُ

نَبِكِي عَلَى أُمَّةٍ
مَاتَتْ عَزَائِمُهَا
وَفَوْقَ أَشْلَانِهَا ..
تَسَاقَطُ الْعِلُّ

هَلْ يَنْفَعُ الدَّمْعُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي وَطَنِ
مِنْ حُرْقَةِ الدَّمْعِ
مَا عَادَتْ لَهُ مُقْلُ
فِي جُرْحِنَا الْمَلْحِ
هَلْ يَشْفِي لَنَا بَدَنُ
وَكَيْفَ بِالْمَلْحِ

جُرْحُ الْمَرْءِ يَنْدَمِلُ

أَرْضٌ تَوَارَتْ

وَأَمْجَادٌ لَنَا انْدَثَرَتْ

وَأَنْجَمٌ عَنِ سَمَاءِ الْعُمْرِ تَرْتَحِلُ

★★★

مَا زَالَ فِي الْقَلْبِ يَدْمَى

جُرْحُ قُرْطُبَةَ

وَمَسْجِدُ فِي كُهُوفِ الصَّمْتِ يَبْتَهَلُ

فَكُمُ بَكَيْنًا

عَلَى أَطْلَالِ قُرْطُبَةَ

وَقُدُّسُنَا لَمْ تَزَلْ
فِي الْعَارِ تَغْتَسِلُ
فِي الْقُدْسِ تَبْكِي
أَمَامَ اللَّهِ مِئْدَنُهُ
وَنَهْرُ دَمْعِ
عَلَى الْمِحْرَابِ يَنْهَمِلُ
وَكَعْبَةُ تَشْتَكِي
لِلَّهِ غَرِبَتَهَا
وَتَنْزِفُ الدَّمْعَ
فِي أَعْتَابِ مَنْ رَحَلُوا

كَانُوا رِجَالًا

وَكَانُوا لِلْوَرَى قَبَسًا

وَجَذْوَةٌ مِنْ ضَمِيرِ الْحَقِّ .. تَشْتَعِلُ

لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ لَنَا

مِنْ بَعْدِ مَا غَرَبَتْ

شَمْسُ الرَّجَالِ

تَسَاوَى اللَّصُّ وَالْبَاطِلُ

لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ لَنَا

مِنْ بَعْدِ مَا سَقَطَتْ

كُلُّ الْقِلَاعِ ..

تَسَاوَى السَّفْحُ وَالْجَبَلُ

فِي سَاحَةِ الْمَلِكِ

أَصْنَامٌ مَزْرُكَشَةٌ

عِصَابَةٌ

مِنْ رَمَادِ الصُّبْحِ تَكْتَحِلُ

وَأُمَّةٌ

فِي ضَلَالِ الْقَهْرِ قَدْ رَكَعَتْ

مَحْنِيَةَ الرَّأْسِ

لِلسَّيْفِ تَمْتَثِلُ

★★★

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا
جُرْحٌ يُطَارِدُنَا
وَقِصَّةٌ مِنْ مَآسِي الدَّهْرِ تَكْتَمِلُ
مَنْ ذَا يُصَدِّقُ
أَنَّ الصُّبْحَ مَوْعِدُنَا
وَكَيْفَ يَأْتِي
وَقَدْ ضَاقَتْ بِنَا السُّبُلُ
قَدْ كَانَ أَوْلَى بِنَا
صَبْحٌ يُعَانِقُنَا
وَيَحْتَوِي أَرْضَنَا

لَوْ أَنَّهُمْ .. عَدَّلُوا
عُمُرِي هُمومٌ
وَأَحْلَامُ لَنَا سَقَطَتْ
أَصَابَهَا الْيَأْسُ ..
وَالْإِعْيَاءُ .. وَالْمَلَلُ
يَا أَيُّهَا الْعُمُرُ رِفْقاً
كَانَ لِي أَمَلٌ
أَنْ يَبْرَأَ الْجَرْحُ لَكِنْ
خَانَنِي الْأَمَلُ
فَفِي خَيَالِي شُمُوحٌ

عِشْتُ أَنْشُدُهُ
صَرَخْتُ تَغَنَّتْ بِهِ
أَمْجَادُنَا الْأَوَّلُ
لَكِنَّهُ الْعَارُ
يَأْبَى أَنْ يُفَارِقَنَا
وَيَمْتَطِي ظَهْرَنَا ..
أَيَّانَ نَرْتَحِلُ
يَا أَيُّهَا الْجُرْحُ
نَارٌ أَنْتَ فِي جَسَدِي
وَجُرْحُنَا الْعَارُ

كَيْفَ الْعَارَ نَحْتَمِلُ

★★★

قَالُوا لَنَا أَرْضُنَا أَرْضٌ مَبَارَكَةٌ

فِيهَا الْهُدَى .. وَالتُّقَى

وَالْوَحَى وَالرُّسُلُ

مَالِي أَرَاهَا

وَبَحْرُ الدَّمِّ يَغْرِقُهَا

وَطَالِعُ الْحِظُّ

فِي أَرْجَائِهَا .. زُحَلُ

لَمْ يَبْرَحِ الدَّمُّ

فِي يَوْمٍ مَشَانِقَهَا
حَتَّى الْمَشَانِقُ قَدْ ضَاقَتْ
بِمَنْ قُتِلُوا
يَا لَعْنَةَ الدَّمِ
مَنْ يَوْمًا يُطَهَّرُهَا
فَالْغَدْرُ فِي أَهْلِهَا
دِينٌ لَهُ مِلَلٌ

★★★

فِي أَيِّ شَيْءٍ
أَمَامَ اللَّهِ قَدْ عَدَلُوا

وَكُلُّهُمْ كَاذِبٌ ..
قَالُوا وَمَا فَعَلُوا
هَذَا جَبَانٌ
وَهَذَا بَاعَ أُمَّتَهُ
وَكُلُّهُمْ فِي حِمَى الشَّيْطَانِ يَبْتَهِلُ
مِنْ يَوْمٍ أَنْ مَزَّقُوا
أَعْرَاضَ أُمَّتِهِمْ
وَتَوْبَهَا الْخِزْيُ ..
وَالْبُهْتَانُ .. وَالزَّلُّ
عَارٌ عَلَى الْأَرْضِ

كَيْفَ الرَّجْسُ ضَاجِعَهَا

كَيْفَ اسْتَوَى عِنْدَهَا

العَيْنَيْنِ .. وَالرَّجُلُ

يَا وَصْمَةَ الْعَارِ

هُزِّي جِدْعَ نَخْلَتِنَا

يَسَاقُطُ الْقَهْرُ

وَالإِرْهَابُ ..

وَالدَّجَلُ

ضَاعَتْ شُعُوبُ

وَزَالَتْ قَبْلَنَا دُولُ

وَعَصَبَةُ الظُّلْمِ
لَنْ تَعْلُو بِهَا .. دُوكُ



كانت لنا .. اوطان



يا عاشقَ الصبحِ
وجهُ الشمسِ ينشطُ
وأُنجمُ العمرِ
خلفَ الأفقِ تنتحرُ
نهفو إلى الحلمِ
يحبو في جوانحنا
حتى إذا شبَّ

يكبو .. ثم يندثرُ

ينسابُ في العين ضوءاً ثم نلمحهُ

نهرأً من النارِ

في الأعماقِ يستعرُ

عمرُ من الحزنِ

قد ضاعت ملامحهُ

وشردته المنى

والياسُ .. والضجرُ

مازلتُ أمضى

وسربُ العمرِ يتبعني

وَكَلِمًا اشْتَدَّ حَلْمٌ ..

عَادَ يَنْكَسِرُ

فِي الْحَلْمِ مَوْتِي ..

مَعَ الْجِلَادِ مَقْصَلْتِي

وَبَيْنَ مَوْتِي وَحَلْمِي

يُنْزِفُ الْعَمْرُ

إِنْ يَحْكُمُ الْجَهْلُ أَرْضًا

كَيْفَ يُنْقِذُهَا

خَيْطٌ مِنَ النُّورِ

وَسَطَ اللَّيْلِ يَنْحَسِرُ

لن يطلع الفجرُ يوماً من حناجرنا

ولن يصونَ الحمى

من بالحمى غَدَرُوا

لن يكسرَ القيدَ من لانتِ عزائمهُ

ولن ينالَ العلا ..

من شلَّهُ الحذرُ

ذئبٌ قبيحٌ يصلي في مساجدنا

وفوقَ أقداسنا

يزهو ويفتخرُ

قد كان يمشى على الأشلاءِ منتشياً

وحوله عصبه الجردان تأمرُ

من أين تأتي

لوجه القبح مكرمةُ

وأنهرُ الملح

هل ينمو بها الشجرُ

القاتلُ الوغدُ

لا تحميه مسبحةُ

حتى إذا قامَ وسطَ البيتِ يعتمرُ

كم جاء يسعى

وفى كفيه مقصلةُ

وخنجرُ الغدرِ في جنبه يستترُ

في صفقةِ العمرِ جلاذُ وسيدهُ

وأمةٌ في مزادِ الموتِ تنتحرُ

يعقوبُ لا تبتئسُ

فالذئبُ نعرفهُ

من دمِّ يوسفَ

كلُّ الأهلِ قد سكرُوا

أسماءُ تبكي

أمامَ البيتِ في ألمِ

وابنِ الزبيرِ

على الأعناقِ يُحتَضِرُ
أكادُ المحُ خلفَ الغيبِ كارثةً
ويجرُ دمٌ

على الأشلاءِ ينهمرُ

يوما سيحكي هنا

عن أمة هلكتُ

لم يبقَ من أرضِها

زرعٌ .. ولا ثمرُ

حقت عليهم من الرحمن لعنته

فعدما زادهم

من فضله .. فجرؤا
يا فارسَ الشعرِ
قل للشعرِ معذرةً
لن يسمعَ الشعرَ
من بالوحي قد كفرؤا
واكتبُ على القبرِ
هذي أمةٌ رحلتُ
لم يبق من أهلها
ذكرٌ .. ولا أثرٌ .



بَيْنَ أَحْضَانِ الْخَطِيئَةِ



يَا قِطِّي ..

مَنْ عَلَّمَ الْقِطَّ الصَّغِيرَةَ

أَنْ تُمَرَّقَ بِسَمَّةٍ بَيْضَاءَ

فِي وَجْهِ الصَّبَاحِ ..

مَنْ عَلَّمَ الْقِطَّ الصَّغِيرَةَ

أَنْ تُعَانِقَ زَهْرَةَ النُّوَارِ

ثُمَّ تُغْوِصُ فِي دَمِّ الْجِرَاحِ ..

مَنْ عَلَّمَ الْقِطْطَ الصَّغِيرَةَ
أَنْ تَنَامَ عَلَى جِدَارِ الْفَجْرِ
ثُمَّ تَنَامَ فِي عُلْبِ الْقِمَامَةِ ..
مَنْ عَلَّمَ الْقِطْطَ الصَّغِيرَةَ
أَنْ تُغْنِيَ لِلْجَمَالِ
وَأَنْ تُعَانِقَهَا الدَّمَامَةُ

★★★

مَنْ عَلَّمَ الْقِطْطَ الصَّغِيرَةَ
أَنْ تَطِيرَ مَعَ النَّدَى
وَتَغُوصَ فِي فَأْرِ وَجِيفَةٍ ..



مَنْ عَلَّمَ الْقِطْطَ الصَّغِيرَةَ
أَنْ تَكُونَ النَّسَمَةَ الْعَذْرَاءَ
ثُمَّ تَصِيرَ أَشْبَاحاً مُخِيفَةً ..
مَنْ عَلَّمَ الْقِطْطَ الصَّغِيرَةَ
أَنْ تَكُونَ الْحَيَّةَ السُّودَاءَ
تَنْسَى أَنَّهَا قِطْطٌ .. أَلَيْفَةَ ..

★★★

يَا قِطْطِي ..
هَذَا زَمَانُ عَلَّمَ الْقِطْطَ الصَّغِيرَةَ
كَيْفَ تَقْتُلُ دَمْعَةً خَرَسَاءَ

فِي عَيْنِ بَرِيئِهِ ..

قَدْ عَلِمَ الْقِطَطَ الصَّغِيرَةَ

كَيْفَ تَسْفِكُ حُرْمَةَ الْأَشْيَاءِ

فِي أَيْدِ دَنِيئِهِ ..

يَا قِطَّتِي ..

أَنْتِ الزَّمَانُ الْمَاجِنُ الْمُوَبِّؤُ

يَرْقُصُ بَيْنَ أَحْضَانِ الْخَطِيئَةِ ..



كُنْتُ يَوْمًا..



لَا .. لَمْ تَعُودِي

ذَلِكَ الْعُصْفُورَ يَسْكُنُ

عُشًّا أَيَّامِي وَيَتْرُكُنِي

وَحِيدًا لِلظَّلَالِ ..

★★★

لَا لَمْ تَعُودِي

قَطْرَةَ الْمَاءِ الْخَجُولَةِ



تَسْتَبِيحُ الزَّهْرَةَ الْبَيْضَاءَ

ثُمَّ تَعُودُ تُلْقِي نَفْسَهَا

فَوْقَ الرَّمَالِ ..

★★★

لَا لَمْ تَعُودِي ذَلِكَ الْحَلْمَ

الْمَعْرِيدَ بَيْنَ أَعْمَاقِي

يَمْنِينِي وَيَتْرُكُنِي وَحِيداً لِلِسُّؤَالِ ..

★★★

لَا لَمْ تَعُودِي

قِطْعَةً مِنِّي

إِذَا مَا جِئْتُ أَشْطَرَهَا
يَمِزُّقَنِي الْمَحَالُ ..

★★★

لَا لَمْ تَعُودِي
تَوْبَةَ الْقَلْبِ الْمَعْدُبِ
بَيْنَ أَشْبَاحِ الْغَوَايَةِ وَالضَّلَالِ ..

★★★

فَالآنَ أَنْتِ أَمَامَ عَيْنِي
لَوْحَةٌ سَوْدَاءُ ..
مَاتَ اللَّوْنُ فِيهَا .. وَالخَيَالُ ..

فَأَنَا دَفَنْتُكَ مِنْ سَنِينَ

بَيْنَ أَعْمَاقِي

وَكَفَّنْتُ الْجَمَالَ ..



لصوص .. العصر ..



يَوْمًا أُتَيْتُ
لَكِي أَغْنَى الْحُبِّ
فِي هَذَا الْوَطَنِ
قَدْ جِئْتُ
كَالْعُصْفُورِ لَا أَدْرِي
حُدُودَ الْأَرْضِ ..
لَوْنِ النَّاسِ ..
أَوْ دَمْعَ الشُّجَنِ
كَمْ كَانَتْ الْأَحْلَامُ تَمْنَحُنِي
عِنَادَ الْقَلْبِ ..

إِنْ وَهَنَ الْبَدَنُ
قَدْ عَشْتُ كالأَطْفَالِ
تَبْدُو فَرَحَهُ الأَيَّامِ
فِي عَيْنِي سَكَنُ
وَمَضَيْتُ كَالْقَدِيسِ أَنْشُرُ دَعْوَتِي
وَأَقَمْتُ مَمْلَكَتِي بِسَيْفِ الطُّهْرِ
فِي زَمَنِ العَفْنِ ..
أَعْلَنْتُ عِصْيَانِي
لِعَصْرِ القَهْرِ وَاللُّقْطَاءِ
ثُمَّ دَفَعْتُ لِلحُلْمِ الثَّمَنُ

ورَفَضْتُ أَنْ أَمْضِيَ أَبِيعُ الْوَهْمَ

كَالسُّفْهَاءِ فِي سُوقِ الْمِحْنِ

وَحَمَلْتُ حُلْمِي

فِي سِبَاقِ الْعُمُرِ

لَمْ أَحْسِبْ حِسَاباً .. لِلزَّمَنِ

★★★

حَطَمْتُ كُلَّ مَعَابِدِ الْأَصْنَامِ فِي وَطَنِي

وَشِيدْتُ الْجَمَالَ

وَبَنَيْتُ فِي زَمَنِ الْقِمَامَةِ جَنَّةً خَضِرَاءَ

تَزْهُو بِالظَّلَالِ

وَجَعَلْتُ شِعْرِي كَعَبَّةٍ لِلْعَشْقِ

يَغْمُرُهَا الْجَلَالُ

غَنَيْتُ لِلْإِنْسَانِ فِي زَمَنِ

يَعِيشُ بِأَضْمِيرٍ ..

أَوْشَعُورٍ ..

أَوْ خَيَالُ

إِنِّي حَلَمْتُ وَلَمْ أَكُنْ أَدْرِي

بَأَنَّ السَّفْحَ أَبْعَدُ

مَا يَكُونُ عَنِ الْجِبَالِ

إِنِّي حَلَمْتُ وَلَمْ أَكُنْ أَدْرِي

بأنَّ قَطَائِعَ الْغُرَبَانِ تَرْقُصُ

كُلَّمَا سَقَطَ الْغَزَالُ

لَكِنِّي أُيَقِّنْتُ

أَنَّ لُصُوصَ هَذَا الْعَصْرِ

قَدْ سَرَقُوا الْحَرَامَ مَعَ الْحَلَالِ

أُيَقِّنْتُ أَنَّ الْأَرْضَ تُجْهِضُ نَفْسَهَا

إِنْ سَادَ فِي الْأَوْطَانِ

أَشْبَاهُ الرَّجَالِ

وَطَنُ ذَبِيحِ

فَوْقَ مَائِدَةِ السُّكَّارِي

وَالْمُلُوكِ الْغُرِّ ..

والرؤساء

والجهلاء

أو لصٌ يتاجرُ بالنُّضالِ ..

وطنٌ يبيعُ الأرضَ والتَّاريخَ

في سوقِ النَّخاسةِ

والنَّجاسةِ والضَّلالةِ

وطنٌ حزينٌ أنتَ يا وطنٌ

تُسلِّمهُ النُّعالُ ..

إلى النُّعالِ

★★★

فِي كُلِّ يَوْمٍ

يَرْتَعُ الْكَذِبُ الرَّخِيسُ

عَلَى ضِفَافِ الْأُمَّةِ الشَّكْلَى

فَتَرْقُصُ مَوْجَةَ الْمَذْيَاعِ ..

تَزْهُو الشَّاشَةُ الصَّفْرَاءُ

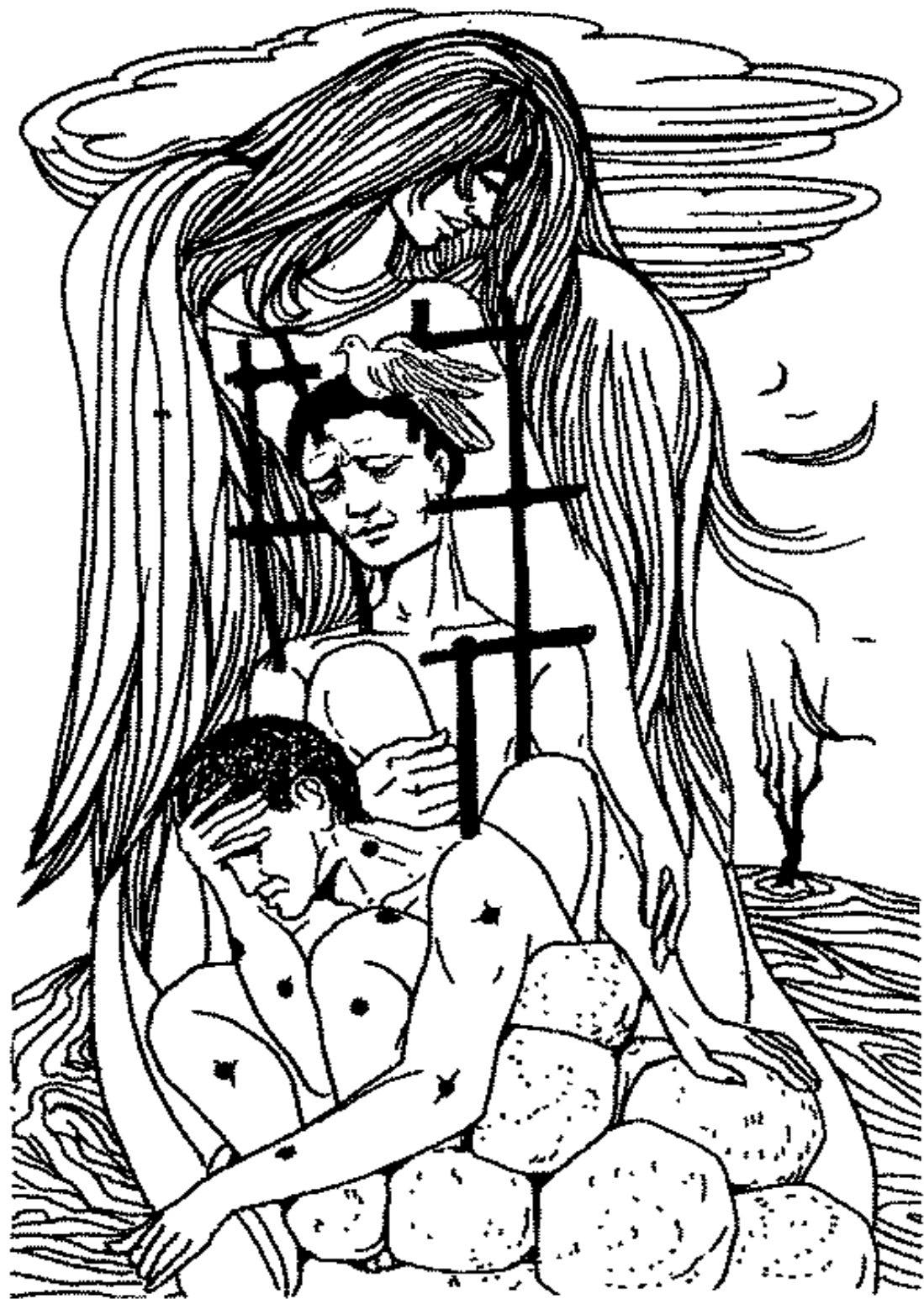
تَنْبُتُ فِي أَيَادِي النَّاسِ

مَزْبَلَةٌ .. نُسَمِّيهَا صَحِيفَهُ

فِي كُلِّ يَوْمٍ

يُرْبِطُ الْإِنْسَانَ

مِثْلَ الثَّوْرِ فَوْقَ مَوَائِدِ الْقَهْرِ الطُّوِيلِ



فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ أَغْنِيَةٍ لِعُصْفُورٍ

وَرَائِحَةٍ لِحَيْفَةٍ

فِي كُلِّ يَوْمٍ

يَخْرُجُ الْمَذْيَاعُ

وَالصُّحُفُ اللَّقِيطَةُ

تُعْلِنُ الْبُشْرَى

لِشَعْبٍ مَاتَ مِنْ زَمَنِ

وَيَبْدُو فِي سَوَادِ اللَّيْلِ كَالْعَفْرِيتِ

أَشْبَاهاً مُخِيفَةً

فِي كُلِّ يَوْمٍ

يَحْمِلُ الدَّجَالَ
مِبْخَرَةً وَمِسْبَحَةً ..
وَيَبْصُقُ فِي عُيُونِ النَّاسِ
ثُمَّ يَصِيحُ .. فليحيا النُّضالُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ
يَرْكَبُ الدَّجَالَ ظَهْرَ الشَّعْبِ
تَرْتَعِدُ الْجَمَاجِمُ
تَحْتَ أَصْوَاتِ النُّعَالِ ..
فِي كُلِّ يَوْمٍ
يُسْتَبَاحُ الطُّهْرُ فِي وَطَنِي

وَيَنْتَحِرُ الْجَمَالَ ..

فِي كُلِّ يَوْمٍ

يَأْكُلُ الْجِلَادُ لَحْمَ الشَّعْبِ

يُلْقِي مَا تَبَقِيَ

فِي صَنَادِيقِ الْقِمَامَةِ

وَيَطُوفُ يَسْأَلُ فِي الشُّوَارِعِ

أَيْنَ يَا شَعْبِي :

طُقُوسُ الْحُبِّ .. عِنْدَكَ وَالزُّعَامَةِ

وَعَلَى رَصِيفِ الْقَهْرِ

مَاتَتْ أُمَّةٌ تَكَلَّى ..

وَوَدَّعَتِ الْكِرَامَهُ

أَطْفَالَنَا

بَيْنَ الْمَقَابِرِ يَا كُلُّونَ الصَّبْرَ

يَرْتَعِدُونَ فِي زَمَنِ النَّدَامَةِ ..

مَا بَيْنَ جِنْرَالٍ

وَشَيْخٍ

أَوْ مَلِكٍ

أَوْ وَرِيثٍ فِي عِمَامَةٍ

الْقَهْرُ فِي أَوْطَانِنَا سِمَةُ الزَّعَامَةِ

وَالْقَتْلُ فِي حُكَّامِنَا أَبْهَى عِلَامَةٍ

وَالنَّاسُ ضَاعَتْ خَلْفَ قَضْبَانِ السُّجُونِ

وَلَا تُرِيدُ سِوَى السَّلَامَةِ ..
يَا كُلَّ جَلَادٍ تَرَبَّعَ فَوْقَ ظَهْرِ الشَّعْبِ بِالرَّشَاشِ
لَنْ تَنْجُو ..

وَإِنْ أَخْفَيْتَ رَأْسَكَ كَالنُّعَامَةِ
هَذِي الْجَمَاجِمُ سَوْفَ تُصْبِحُ
فِي سَوَادِ اللَّيْلِ نِيرَانًا
تَقُومُ بِهَا الْقِيَامَةَ
وَتَرَى لُصُوصَ الْعَصْرِ كَالْفُتْرَانِ
تَصْرُخُ .. فِي صَنَادِيقِ الْقِمَامَةِ



ليالى الاخـريف



هل كلُّ حلمٍ ..
في الحياة يُطالُ
والدربُ صعبُ
والوصولُ محالُ
لم يبق للروضِ الحزينِ .. سوى الأسي
لحنٌ قديمٌ ..

دمعة .. وسؤالٌ

أمنتُ في عينيكِ بعد ترددى

فذنوبِ عمرى كلها .. أثقالٌ

فى القلبِ حلمٌ

خاننى منذُ الصبا

أيامٌ وصلٍ .. مالهن زوالٌ

قلبٌ أخبئُ حزنَ أيامى به ..

العينُ بيتٌ ..

والرموشُ ظلالٌ

يا روضةً بالضوءِ لاحت فى المدى

ما زال عطركِ بالمنى .. يختالُ

قد جئتِ فى الزمنِ اللقيطِ

وقد مضى

عهدُ البراءةِ ..

ملئى الترحالُ

فحوائطُ الأحزانِ تصفحُ جبهتى

وبريقُ عمرى .. كله أطلالُ

وغداً أراكِ على المدى أنشودةً

فالحبُّ وهمُّ ..

والقصورُ رمالُ

تعبتُ من الترحال كلُّ سفائني
فالحبُّ في الزمنِ الرديءِ.. ضلالٌ



من أغاني ماندبلا



حَدَّقْتُ فِي رَأْسِي
فَلَاحَ الضُّوءِ .. وَسَطَ اللَّيْلِ فِيهِ
سَاءَلْتُ نَفْسِي
أَيُّ شَيْءٍ يَا فَوَادِي تَشْتَهِيهِ
أَوْطَانُكَ الْخَضْرَاءُ أَجْهَضَهَا
خَرِيفُ الْقَهْرِ .. وَالزَّمَنُ السَّفِيهِ
فَالنَّاسُ بَاعَتْ أَجْمَلَ الْأَيَّامِ

فِي سُوقِ الْجَوَارِي
لَمْ يَعُدْ فِي الْعُمْرِ شَيْءٌ تَشْتَرِيهِ
بَاعُوا اللَّيَالِي الْبِكْرَ ..
وَالْحُلْمَ الْبَرِيءَ .. وَنَشْوَةَ الذَّكْرَى
وَبَاعُوا نَخْوَةَ الزَّمَنِ النَّزِيهَ
قَدْ شَيْدُوا لِلْقَهْرِ أَوْكَارًا
فَصَارَ النَّهْرُ مَقْبَرَةً ..
وَضَاقَ الْمَاءُ بِالْعَفْنِ الْكَرِيهَ
خَنَقُوا خُيُوطَ الْفَجْرِ فِي رَحِمِ اللَّيَالِي
ثُمَّ رَاحُوا يَرْجُمُونَ الضُّوءَ فِيهِ

قُلْ لِي بِرَبِّكَ يَا فُؤَادِي
أَيُّ حُلْمٍ بَعْدَ هَذَا .. تَرْتَجِيهِ

★★★

فَالْمُخْبِرُونَ عَلَى جِدَارِ الْبَيْتِ
فِي لُعْبِ الصَّغَارِ ..
وَفِي أَوَانِي الزَّهْرِ
فِي تَبِغِ السَّجَائِرِ
الْمُخْبِرُونَ يُلَوِّحُونَ
عَلَى رَغِيفِ الْخُبْزِ لِلْجَوْعَى
وَيُخْتَبِثُونَ فِي هَمْسِ السَّرَائِرِ

هُمْ يَسْكُنُونَ جُلُودَنَا
وَيُحَدِّقُونَ مِنَ الْأَظْفِرِ وَالْمَخَنَاجِرِ
وَأَصَابِعِ الْجِلَادِ فِي أَعْمَاقِنَا نَارًا
وَفِي دَمِنَا خَنَاجِرًا
لَمْ يَبْقَ مِنْ ثَوَارِ هَذَا الْعَصْرِ
غَيْرُ سُلَالَةِ الْفِئْرَانِ
تَلْتَهُمُ الْقُلُوبَ .. مَعَ الضَّمَائِرِ
لَمْ يَبْقَ مِنْ أَمْجَادِهِمْ غَيْرُ اللَّيَالِيِ السُّودِ وَاللُّقْطَاءِ
وَالْجَوْعَى .. وَسُكَّانِ الْمَقَابِرِ
مَا بَيْنَ جِلَادٍ .. وَدَجَالٍ .. وَقَاجِرٍ



الْكُلُّ يَحْمِلُ فِي بِلَادِي إِسْمِ ثَائِرٍ
هَتَكُوا بَكَارَةَ عُمْرِنَا الْمَغْزُولِ مِنْ ضَوْءِ

المشاعر

دَاسُوا رُقَاتَ الْأَنْبِيَاءِ

وَتَوَجُّوا الرَّشَاشَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ الْمَصَائِرِ

هَجَرُوا مُحَمَّدًا .. وَالْمَسِيحَ

فَأَحْرَقُوا الْقُدَّاسَ .. وَأَنْتَهَكُوا الْمَنَابِرَ

قَالُوا بِأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيهِمْ إِذَا شَاءُوا

أَنَّ الْبَطْشَ دُسْتورُ الشَّعَائِرِ

قَالُوا بِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ جَمِيعَهُمْ

فِي الْأَصْلِ مِنْ جِنْسِ الْعَسَاكِرِ
آهٍ .. وَآهٍ مِنْكَ يَا زَمَنَ الْعَسَاكِرِ

★★★

يَا أَيُّهَا الْجَلَادُ ..

بَيْنَ الْقِمَامَةِ طِفْلَةٌ عَرَجَاءُ

يَصْرُخُ فِي جَوَانِحِهَا تَزِيْفُ

فَالْعَمْرُ عِنْدَكَ ..

لَيْلَةٌ حَمْرَاءُ .. فِي قَصْرِ مُنِيفُ

وَالْعَمْرُ عِنْدِي ..

بَسْمَةُ الْأَطْفَالِ فِي وَطَنِ شَرِيفُ

يَا أَيُّهَا الشَّبَّاحُ الْمُخِيفُ
مَا زِلْتَ تَبْنِي كُلَّ يَوْمٍ
فِي بِلَادِي حِصْنِ زَيْفٍ ..
مَا زَالَ يَخْرُجُ مِنْ جُحُورِكَ كُلَّ يَوْمٍ
قَاتِلٌ .. وَزَمَانُ خَوْفٍ
مَا زِلْتَ تَغْرِسُ فِي ضُلُوعِي
كُلَّ يَوْمٍ .. أَلْفَ سَيْفٍ ..

★★★

يَا أَيُّهَا الْجَلَادُ ... اِرْحَلْ عَنْ رُبُوعِ مَدِينَتِي
دَعِ أَغْنِيَاتِ النُّورِ فِي المَقْهُورِ

تُشْرِقُ فَوْقَ وَجْهِ سَفِينَتِي
دَعُ فَرَحَةَ الْفَجْرِ الَّذِي
سَجَنُوهُ فِي وَطْنِي .. تُعَانِقُ فَرَحَتِي
كُلُّ الْمَلَامِحِ هَاجَرَتْ كَالْحُلْمِ
دَعْنِي كَيْ أُرَى وَجْهِي
وَأَرْحَلَ فِي عَيُونِ حَبِيبَتِي ..
فَمَتَى أَعُودُ إِلَى بِلَادِي
إِنِّي سَافَرْتُ مِنْ وَطْنِي
إِلَى وَطْنِي .. وَطَالَتْ غُرْبَتِي
دَعْنِي أَلْمَمُ فِي بَقَايَا الْعُمُرِ

مَا أَقْسَاهُ مَوْتُ كَرَامَتِي

إِنِّي سَأَقْتُلُ

كُلَّ فِئْرَانِ الْحَدِيقَةِ .. وَاللُّصُوصِ

وَمَنْ أَضَاعُوا هَيْبَتِي

مَنْ نَصَبُوا الطُّغْيَانَ سُلْطَانًا

فَبَاعُوا عِرْضَ أُمَّيْ وَاسْتَحَلُّوا طِفْلَتِي

مَنْ مَزَّقُوا جَسَدِي ..

وَدَاسُوا ضَوْءَ عَيْنِي وَاسْتَبَاحُوا أُمَّتِي

يَا أَيُّهَا الْجَلَادُ

سَيْفُكَ لَمْ يَعُدْ أَبَدًا يَهْزُ سَكِينَتِي



إِنِّي سَأُطَلِّقُ مِنْ قُبُورِكَ غَضَبَتِي

حَطَمْتُ أَصْنَامَ الْمُعَابِدِ كُلِّهَا

وَعَرَفْتُ فِي زَمَنِ النَّخَاسَةِ

أَيْنَ تَاهَتْ قِبَلَتِي ..

حُرَيْتِي .. يَا قِبَلَتِي ..

يَا دَمِي الْمَهْزُومُ فِي صَدْرِي

وَيَا حُلْمِي الَّذِي صَلَّبُوهُ جَهْرًا

فِي سَمَاءِ مَدِينَتِي

يَا صَوْتِي الْمَخْنُوقُ فِي زَمَنِ الْمَوَالِي

يَا نَزِيفَ بَرَاءَتِي

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الَّذِي قَتَلُوهُ فِي عَيْنِي
وَرَا حُوا يَسْكُرُونَ عَلَيَّ بِقَايَا مُهْجَتِي
حُرَيْتِي يَا قَبْلَتِي ..

يَا مُوْطِنِي مَهْمَا تَغَرَّبْنَا
وَضَاعَتْ فِي الدُّرُوبِ هُوَيْتِي
مِيعَادُنَا آتٍ .. فَضَوْءُ الصُّبْحِ
يَرْفَعُ كُلَّ يَوْمٍ .. جَبْهَتِي ..
قَدْ كُنْتُ أَدْمَنْتُ الظُّلَامَ
وَدَاسَتِ الْأَقْدَامُ عُمْرًا .. قَامَتِي
يَا أَيُّهَا الْجَلَادُ ..

قَدْ دَارَتْ بِنَا الْأَيَّامُ
لَا تَنْظُرُ لِرَأْسِي .. إِنَّ رَأْسَكَ غَايَتِي

★★★

يَا أَيُّهَا الْجَلَادُ
لَا تُطْلِقْ خِيُولَكَ فِي دَمِي
نِيشَانُكَ الْمَهْزُومُ تَاجِرَ
مِنْ سِنِينَ فِي بَقَايَا أُعْظَمِي
قَدْ بَعْتَنِي حُلْمًا ..
وَبَعْتَ الْعُمْرَ أَطْلَالًا
وَبَعْتَ الْأَرْضَ إِنْسَانًا بِأَبْخَسِ مَغْنَمِ

قد بعث للأصنام توبةً مسلم
وأقمت عرسك في سرادق مآتم
ودفنت ضوء الصبح
في سرداب ليلٍ معتم
كبلتني بالصمت
حتى ماتت الكلمات حزنًا في فمي
قيدتني حتى ظننت
بأن هذا القيد يسكن معصمي
وقتلني
حتى ظننت بأن قتل النفس

فِي الْأَدْيَانِ غَيْرُ مُحَرَّمٍ

فَالِي مَتَى ..

سَتَظَلُّ تُرَكُّعٌ لِلضَّلَالِ

وَبَيْنَ أَحْضَانِ الْخَطَايَا تَرْتَمِي

وَالِي مَتَى

سَتَظَلُّ خَلْفَ سُجُونِ قَهْرِكَ تَحْتَمِي

أَخْرَجْ لِتَلْقَى يَا عَدُوَّ اللَّهِ

حَتْفَكَ فِي الْمَصِيرِ الْمُؤَلِّمِ

وَانْظُرْ لِقَبْرِكَ إِنَّهُ الطُّوفَانُ

يَلْعَنُ كُلَّ عَهْدٍ .. مُظْلِمِ

لَمْ يَبْقَ مِنْ ثَوَارِ هَذَا الْعَصْرِ
غَيْرُ جَمَاجِمِ الْقَتْلِ ..
وَصَوْتُ الْجُوعِ
وَالْبَطْشِ الْعَمِيِّ
صَارَتْ نِيَّاشِينَ الزَّعَامَةِ
فِي عُيُونِ النَّاسِ
جَلَّاداً .. وَنَهراً مِنْ دَمٍ
قَدْ خَدَّرُونَا بِالضَّلَالِ
وَبِالْأَمَانِي الْكَاذِبَاتِ ..
وَالزَّعِيمِ الْمُلْهِمِ ..

مَاذَا تَقُولُ الْآنَ يَا قَلْبِي .. أَجِبْ .. ؟
مَنْ كَانَ فِي عَيْنَيْكَ يَوْمًا ثَائِرًا
الآنَ أَصْبَحَ فِي سِجْلِ الْقَهْرِ
أكبر .. مُجْرِمٍ



العصر

الموضوع	الصفحة
١ - إهداء	٥
٢ - أبحث عن شيء يؤنسني	٧
٣ - أحزان ليلة ممطرة	٢٢
٤ - العيون الحزينة	٣٨
٥ - سيف الغدر كذاب	٤٢
٦ - عودوا إلى مصر	٥٤
٧ - مرثية ما قبل الغروب	٦٥
٨ - كانت لنا .. أوطان	٨٠
٩ - بين أحضان الخطيئة	٨٩
١٠ - كنت يوماً	٩٥
١١ - لصوص العصر	١٠١
١٢ - ليالي الخريف	١١٥
١٣ - من أغاني مانديلا	١٢٠

مؤلفات الشاعر

فاروق جويده

- أوراق من حديقة أكتوبر «ديوان شعر» ١٩٧٤ .
- حبيبتى لا ترحلى «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٥ .
- أموال مصر كيف ضاعت «اقتصاد»
الطبعة الأولى - ١٩٧٦ .
- ويبقى الحب «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٧ .
- وللأشواق عودة «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٨ .
- فى عينيك عنوانى «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٩ .
- الوزير العاشق «مسرحية شعرية» الطبعة الأولى ١٩٨١ .
- بلاد السحر والخيال «أدب رحلات»
الطبعة الأولى ١٩٨١ .
- دائما أنت بقلبي «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٨١ .
- لأننى أحبك «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٨٢ .

- شىء سيبقى بيننا « ديوان شعر » ١٩٨٣ .
- طاوعنى قلبى فى النسيان « ديوان شعر »
الطبعة الأولى ١٩٨٦ .
- لن أبيع العمر « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٨٩ .
- زمان القهر علمنى « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٠ .
- كانت لنا أوطان « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩١ .
- آخر ليالى الحلم « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٣ .
- قالت « خواطر نثرية » الطبعة الأولى ١٩٩٠ .
- شباب فى الزمن الخطأ الطبعة الأولى ١٩٩٢ .
- دماء على ستار الكعبة « مسرحية شعرية » الطبعة الأولى
١٩٨٧ .
- الخديوى « مسرحية شعرية » الطبعة الأولى ١٩٩٤ .
- فاروق جريدة « المجموعة الكاملة » .
- ألف وجه للقمر « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٦
- عمر من ورق « خواطر نثرية » الطبعة الأولى ١٩٩٧
- قضايا ساخنة جداً الطبعة الأولى ١٩٩٧

1973

I. S. B. N. 977 - 215 - 024 - 7



وأريدُ صدراً لا يُساوِمني على عُمرِي
ولأ يأسَى على ماضٍ عبَّرُ
إنِّي سأرْحَلُ عِنْدَمَا يَأْتِي قِطَارُ اللَّيْلِ
لَا تَبْكِي لِأَجْلِ
لَا تَلُومِي الحَظَّ إنَّ يَوْمًا غَدَرَ
إنِّي أَحْبَبْتُكَ رَغْمَ أَنَّ الحُبَّ
سُلْطَانٌ عَظِيمٌ عَاشَ مَطْرُوداً
وَكَمْ دَاسَتْهُ أَقْدَامُ البَشَرِ

To: www.al-mostafa.com